واقع استخدام الإنترنت في البحث العلمي بالجامعة
(دراسة ميدانية بجامعة تبسة)

أ/سلطان بلغيث
قسم العلوم الاجتماعية،جامعة تبسة، الجزائر

مقدمة :

يتميز العالم المعاصر بقدرته الفائقة على إنتاج، واستخدام ،وتخزين المعلومات ومد خيوط التواصل والتفاعل المعرفي بين البشر محليا وعالميا ،مما جعل المعرفة ومن ورائها العقل البشري أحد أهم القطاعات الحساسة التي تستأثر باهتمام الدول في الاستثمار ،باعتبارها عوامل قوة وتفوق في العصر الراهن وعُدة الحضور الفاعل في المستقبل .

وقد جاءت الإنترنت كي تُشكّل أحد أهم اختراعات القرن العشرين التي حوّلت العالم إلى مكتبة بلا جدران وقرية بلا أسوار ،وأمدت سكان هذه القرية بثقافة دون حواجز! وينمو الاستخدام العالمي للشبكة العنكبوتية بشكل لافت، ويزحف النشر الإلكتروني ليستولي يوما بعد يوم على مساحات جديدة كان بالأمس القريب يسيطر عليها عالم المكتوب إلى الحد الذي جعل الورق يتقادم بشكل متسارع ويدفع الكثير من الباحثين إلى التنبؤ بأن أطفالنا سيشهدون عالما خاليا من الورق.

ومع كل هذه القفزات الحاصلة في التحول من عصر إلى آخر ،ما يزال الاستغلال العربي لهذه الطفرة ،والاستفادة من خدماتها المعلوماتية الهائلة بطيئا ، وربما مقتصرا على بعض الجوانب الترفيهية ، دون استغلال هذا الفضاء المعلوماتي في تنمية الرصيد المعرفي والثقافي للمتعاملين مع الشبكة العنكبوتية ،خاصة إذا تعلق الأمر بمجال البحث العلمي الذي يعدّ عصب التطور وأسّ الرقي في كل المجتمعات ،ولاسيما في عصر المعلومات.

وتواجه مسألة الولوج في المعلوماتية من المنظور العربي، مجموعة من التحديات أمام النظم المعلوماتية العربية التي تمثل نطاقا إقليميا فرعيا يتفاعل مع الأنظمة المعلوماتية الإقليمية ويتعرض لتأثيرات عديدة من خلال ثورة المعلوماتية بدءا من التكنولوجيا المستخدمة ، مرورا بالمضمون، وانتهاء بالأهداف التي تسعى البلدان العربية إلى تحقيقها من خلال المعلوماتية.

ومادام العلم والبحث العلمي هما الرهان الذي تُرابط مختلف الدول قصد الإمساك به، والتحكم فيه لأنه مصدر القوة والتفوق في معترك الحياة الراهنة، فالإنترنت ومنذ ظهورها، بدأ الحديث عن صيغة جديدة للتعليم تتجاوز مقاعد الدراسة ،وتجعل الباحث والطالب على اتصال دائم ومستمر بالباحثين وبنوك المعطيات ومصادر المعلومات مما يجعله أكثر قدرة من ذي قبل على التوسع في عمليات البحث والإنجاز والتواصل العلمي على الصعيد الكوني.

1- **الإشكالية:**

يعتبر تطوير التعليم من القضايا الملحة نظرا للتحديات التي يفرضها هذا العصر، عصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، مما يستدعي تقديم قراءة جديدة لرسالة الجامعة كي تتمكن من التخاطب بكفاءة مع تحديات عصر المعلومات بتنمية الكفاءة المهنية للأستاذ، وجعله قادرا على توظيف التكنولوجيات الحديثة المتطورة في الارتقاء بعمله التعليمي والبحثي، وتحسين مخرجات الجامعة في عصر العولمة والتحولات المتسارعة والارتقاء بمهارات وقدرات الأسرة الجامعية في استيعاب المعلومات وإنتاج المعرفة كرهان حضاري لابد من استنفار كل القوى الحية في المجتمع لتحقيقه.

وقد نبعت فكرة الدراسة الحالية من خلال تردد الباحث ومعايشته ليوميات الأستاذ الجامعي وتعامله مع الإنترنت، حيث لاحظ من خلال الزيارات المستمرة لفضاءات الإنترنت بالجامعة ولع الأساتذة الجامعيين بتصفح مختلف مواقع الشبكة، وإقبالهم عليها إلى درجة أصبحت عادة يومية وجزءا من نشاطاتهم الحياتية.

وعند محاولة الباحث طرق الموضوع مع بعض الأساتذة، لمس ضبابية وعدم وضوح في الرؤية حول المسألة، فضلا عن الإشارات المتكررة إلى بعض المشكلات التي تواجههم عند استخدامهم للأنترنت.

وهذا ما أثار هاجس التساؤل لدى الباحث عن استخدامات الأساتذة الجامعيين لما تتيحه الإنترنت من مزايا ، مما يوحي بأن هناك مشكلة تستدعي المعالجة في إطار المنهج العلمي.

من هذا المنطلق جاءت هذه الإشكالية البحثية لتنظر في واقع استخدام شبكة الإنترنت في التعليم والبحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي .

وتتفرع عن الإشكالية الرئيسة مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

1- كيف يمكن توظيف الإنترنت في التعليم والبحث العلمي؟

2- ما هي الاستخدامات الإعلامية والعلمية للإنترنت لدى الأساتذة الجامعيين؟

3- ما مدى استفادة الأستاذ الجامعي من معلومات الشبكة واستثمارها في عمله البحثي والإبداعي؟

4- ما هي إيجابيات وسلبيات استخدام الإنترنت من وجهة نظر المبحوثين؟

5- ما أهم المقترحات لمواجهة الآثار السلبية وتثمين الآثار الايجابية لاستخدام الإنترنت.

2- حدود الدراسة :

تعد الإنترنت من المستحدثات التكنولوجية التي دخلت مختلف الفضاءات العلمية والإعلامية والتربوية والترفيهية، وستركز هذه الدراسة حول تطبيقاتها في البحث العلمي وحدود استثمارها معرفيا للارتقاء بمستوى الأداء الأكاديمي والمساهمة في تطور المردود العلمي للجامعة.

3- منهج الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة هذه الدراسة والهدف المتوخى من إجرائها والتي تحاول قراءة مفردات الواقع الجامعي، وسبل استخداماته للانترنت؛ فإن منهج البحث الوصفي يعد منهجا مناسبا لهذا النوع من الدراسات، وهذا لا ينفي الاستعانة ببعض المناهج الأخرى مثل المنهج التاريخي إذا ما تعلق الأمر بالتطرق للخلفية التاريخية للإنترنت وسُبل التعاطي معها وفق التطور الكرونولوجي.

4- مجتمع وعينة الدراسة:

يمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبسةوالبالغ عددهم300أستاذ، 207ذكور، و93 موزعين على خمس كليات ، وقد سحبت عينة عشوائية عددها 30أستاذا، أي ما نسبته 10% ، و جاء توزيع العينة على النحو الوارد في الجدول رقم01. وقد تم أخذ موافقة إدارة الجامعة لتوزيع أداة الدراسة على المبحوثين من الجنسين، ومن مختلف التخصصات العلمية، مع إعطائهم الوقت الكافي لتعبئة الاستبانة، وتسليمها للباحث.

5- **المعالجة الإحصائية:**

تم استخدام بعض الأدوات الإحصائية كالتكرار، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، وكاي تربيع لقياس دلالة الفروق.

6- **مصطلحات الدراسة:**

الإنترنت:Intrnet: بشكل مبسط هي مجموعة من الحاسبات مرتبطة في هيئة شبكة أو شبكات، وتلك الشبكات لها القدرة على الاتصال بشبكات أكبر، بحيث يكون هذا الاتصال يسري وفق بروتوكول ضبط التراسل الذي يُتيح استخدام خدمات الشبكة على نطاق عالمي.

استخدام: توظيف الإنترنت بما تتوفر عليه من معلومات علمية في البحث العلمي الذي يقوم به الأستاذ الجامعي.

البحث العلمي: تواصل أفضل يمكّن من زيادة الاطلاع وتنمية المعرفة، ورفع الكفاءة الذي يعين عضو هيئة التدريس بالجامعة على تنمية قدراته العلمية بما يُمكّن من تطور مهاراته ورقي ممارسته لوظيفته من خلال إتقان مهارات البحث العلمي، والقدرة عل التحكم في المعلومات، وتسخيرها في خدمة الواقع العلمي والبحثي بالجامعة.

الأستاذ الجامعي: : يُقصد به الأساتذة المنتمين للجامعة ذكورا وإناثا، من كل التخصصات العلمية المُدرسة في جامعة تبسة، يدرسون بالجامعة وينتمون إلى فئات اجتماعية مختلفة، تم اختيارهم من الوسط الجامعي.

الجامعة: مؤسسة تعليمية تضم عددا من الكليات(أو المعاهد) والأقسام، تقدم لطلابها تعليما عاليا نظريا وعمليا، وتتولى إعدادهم للتعامل مع الحياة العملية بكل متطلباتها وتحدياتها من خلال تطوير قدراتهم وتنمية معارفهم وصقل مواهبهم، وتمنحهم درجات وشهادات في مختلف المجالات العلمية.

7- **الإطار النظري للدراسة:**

الإنترنت لغة: لفظ يترجم كلمة Internet الإنجليزية التي تعتبر إدغاما لكلمتي Interconected Networks أي الشبكات المترابطة[1].

---

[1] العلوي شوقي، **رهانات الانترنت**، (بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2006)، ص16 .

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن توصيف الإنترنت بشكل مبسط على أنها مجموعة من الحاسبات مرتبطة في هيئة شبكة أو شبكات، وتلك الشبكات لها القدرة على الاتصال بشبكات أكبر، بحيث يكون هذا الاتصال يسري وفق بروتوكول ضبط التراسل الذي يُتيح استخدام خدمات الشبكة على نطاق عالمي.

وإذا أردنا منذ عقدين أو أكثر من الزمن، أن نتصور شبكة الإنترنت ونتخيلها فإنها قد تُتصور ضربا من الخيال ولكنها اليوم تمثل عماد المجتمع المعلوماتي الجديد ومعجزته التي يُبشر بها، حيث فتحت هذه الأداة الجديدة العالم على أبوابه، ودكت كل التحصينات والأسوار فخيمت بانتشارها السريع على العالم الأثيري لينصاع العالم لها ويستسلم لجموحها[1].

فسيولة المعلومات وجموحها على كل أساليب الرقابة وتأبّيها على مختلف الحواجز، جعل من الصعب التكهن بمآلات الكرة الأرضية في الآفاق المنظورة مما دفع الباحث سيتلر (Saettler)إلى القول : ليس من السهل التنبؤ بمستقبل استخدام التقنية في مجالات الحياة، ولكن التنبؤ السهل الذي ينبغي أن يُبنى عليه المستقبل هو أن الأشياء التي تحصل عادة تكون أكبر مما تم توقعه.

ففي أواخر الستينيات فكّر الأمريكيون في إنشاء شبكة تُؤمن التواصل في حالة نشوب حرب نووية، وقد أطلق على هذه الشبكة في البداية تسمية(ARPAnet) وهو اختصار معناهAgence pour les projets de recherche Avancées، وفي مطلع الثمانينات أستبدلت الشبكة السابقة بأخرى تفوقها سرعة تدعىNSFNET، ويقصد بها nationale science fondation،ومع مرور الزمن وتنامي عدد مستعملي الإنترنت من قبل الأوساط المدنية تم فصل القسم العسكري منها، ومنذ ذلك التاريخ وزوار الشبكة في تزايد مستمر إلى يوم الناس هذا.

وتفيد معطيات الواقع المحلي أنه في الوقت الذي كان فيه المجتمع الغربي مع مطلع الثمانينات يستعمل الإنترنت في كل حاجياته اليومية، فإن الجزائر كان أول عهدها بالإنترنت مع حلول شهر مارس1994، وقبل ذلك سُجلت محاولات لاستعمال الشبكة يرجع تاريخها إلى مطلع التسعينات 1991 عن طريق الجمعية الجزائرية لمستعملي نظام التشغيل ومع إشراقة عام

---

[1] عياش مرتضي ،المعلوماتية مواجهة تاريخية جديدة.

http://annabaa.org/nba50/almalomateya.htm(10/06/2000) ;p11.□

1993تـولى مركــز البحــث في الإعــلام العلمــي والـتقني مهمــة تـوفير خـدمات الإنترنــت في الجزائـر، وقـد تمكـن المركـز نفسـه عـن طريـق خـط هـاتفي متخصـص مـن ربـط الجزائـر بالإنترنت بالتعاون مع المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة، من خلال مشروع طموح تكون الجزائر محوره لربط شمال أفريقيا بالشبكة العنكبوتية.

وفي محاولة جريئة للانخراط بقوة في المجتمع المعلوماتي سطرت وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال برنامجا يقضي بتوفير حاسوب لكل عائلة جزائرية في آفاق سنة 2010." ويبدو أن انفتاح الجزائر وإقبالها نحو العالم التكنولوجي المتطور سيتحقق من خلال إنجاز مشروع المدينة الجديدة الذي سوف يتجسد في إنجاز الحظيرة المعلوماتية التي تضم 10مشاريع، والمُقرر إنهاء الأشغال به مع نهاية سنة2006. وتأتي هذه الجهود وغيرها لتساهم في تجسير الهوة المعلوماتية التي تفصل الجزائر عن العالم، بل عن جيرانها مثل المغرب وتونس ، إذ تفيد دراسة مقارنة حول التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاقتصاد أن وضع الجزائر في ترتيب السلم المعلوماتي غير مريح، حيث احتلت المرتبة العاشرة في إفريقيا من حيث انتشار الإعلام والاتصال.

أما على الصعيد العالمي فإن استعمال الحكومة الجزائرية للإنترنت ضعيف للغاية، فقد أظهرت دراسة قام بها مركز'توبمان' للسياسات العامة التابع لمعهد 'براون' بالولايات المتحدة الأمريكية أن الجزائر تحتل المركز 128 ضمن ما أسمته الدراسة أحسن الحكومات الإلكترونية. وقد اعتمدت الدراسة التي غطت مواقع حكومية ل198 دولة على عدة مؤشرات من أهمها الإصدارات المتوفرة، وقاعدة البيانات، وعدد الخدمات الإلكترونية التي تقدم على المواقع الحكومية.

وفي سياق متصل يؤكد رئيس الجمعية الوطنية للممونين بخدمات الإنترنت أن أكثر من60%من مواقع "الواب" لا تتوفر على نسخة بالعربية، وأن 80% منها رديئة بالأساس وتحمل معلومات قديمة وهي مواقع ليست في المستوى حتى من حيث شكلها وتصميمها- ويضيف قائلا: المواقع التي يفترض أن تكون النموذج الذي يُحتذى به في هذا المجال كموقع الوزارة الوصية الذي لم يتم تجديده منذ سنتين، وغير ذلك من المواقع التي يعود تاريخ وضعها أكثر من سنة هي دوما متأخرة عن مواكبة المعلومة[1]. فمن بين حوالي 40 موقعا حكوميا 30منها

[1] باشوش نوارة ، الإنترنت في المؤسسات الجزائرية، **الخبر حوادث**، ع13، 12- 18 أوت2007، ص10.

لا تواكب التطور المعلوماتي ،ولا تساير الأحداث الجديدة باستمرار، ومعلوماتها مستهلكة، ولا تحمل أي فائدة تذكر للمتصفح.

أما من حيث انتشار الإنترنت على مستوى الاستعمال الجماهيري فإنه من بين 260 مليون من المتابعين لشبكة الإنترنت عبر العالم فإن الجزائر لا تتوفر إلا على نسبة2.4% من السكان المتصلين بهذه الشبكة في وقت لا يتجاوز الذين يستعملون هذه التقنية800 ألف من السكان ، بمعدل 500ألف مستعمل بصفة منتظمة، في حين نسبة كبيرة من هؤلاء المستعملين يستخدمون هذه التقنية في أماكن عملهم أو في نوادي الإنترنت التي يصل عددها إلى 5000 نادي منتشرة عبر الوطن، الأمر الذي يُؤكد أن نسبة الربط في المنازل مازالت ضعيفة جدا مقارنة بالدول الإفريقية.

ويرجع هذا التأخر إلى نقص أو غياب شبه تام لثقافة التكنولوجيا، وكذا النقص الواضح في الخطوط الهاتفية، حيث إن الجزائر لا توفر إلا 6 خطوط لكل 100نسمة، في الوقت الذي يصل فيه الرقم إلي 90خطا لكل100مواطن في الدول المتقدمة تكنولوجيا[1].

وتشير بعض المعطيات إلى أن ما يزيد على 2 مليون بيت جزائري يتواصلون عبر الإنترنت، إضافة إلى 30 مزود بمحتوى شبكة الإنترنت،وما يعادل 5000الى 7000 مقهى إنترنت.

ومع أن الكثير من المواطنين يستفيدون من خدمات الشبكة المعلوماتية إلا أن معرفتهم بهذه الوسائل التكنولوجية وخصائصها تظل محدودة، وتتباين المجتمعات في ذلك مما يستدعي بذل مزيد من الجهود، لإرساء ثقافة التعاطي الاجتماعي الواعي مع هذه التكنولوجيات ولاسيما في المراكز الحساسة مثل الجامعات والمؤسسات التعليمية عموما من أجل ردم الهوة الرقمية وتحقيق قفزة نوعية في مجال الاستثمار الرشيد لتكنوجيا المعلومات والاتصالات.

ورغم التفاوت في البنية المعلوماتية بين دولة وأخرى، فإن الانخراط العربي في عصر المعلومات ما يزال محتشما، حيث من بين ما يزيد عن مليار مستخدم للشبكة لا يوجد من بينهم سوى 550ألف مشترك عربي، مما يدل على أننا بحاجة إلى مزيد من الجهد لإحداث ثورة معلوماتية تنهض بواقعنا، وتجعلنا نتفاعل بكفاءة مع تحديات الراهن.

---

[1] حداد عبد المالك ، واقع قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في الجزائر.
(15/03/2005) http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=923

ونجد أن اللغة العربية تحتل هامشا ضئيلا ضمن ركام هائل من الصفحات على الشبكة، حيث إن مما مجموعه 8 مليارات صفحة تقريبا تحتل اللغة الإنجليزية مانسبته82%، في حين تحتل باقي اللغات نسبة18% ، مما يعكس واقع اللاتكافؤ والاختلال المعلوماتي الذي سيؤثر حتما على الثقافات المستضعفة إلكترونيا ويُعرّض أهلها إلى موجات عاتية من متاهات اللاانتماء وصراع الهوية.

والمتتبع لسيرورة التطور الحاصل في حقل الاتصال يلمس أنه ما إن تظهر تقنية اتصالية أو معلوماتية جديدة، حتى تتهافت الكتابات حولها بين مشيد بها ومحذر منها، مرغب فيها ومنفر منها، ولم يسلم عصر الإنترنت على غرار العصور التي سبقته من تعدد الخطابات وتباينها، ويتزعم الخطاب المتوجس من آثار عصر الإنترنت الباحث بول فيرليوPaul Virilio الذي يركز على انعكاساتها السلبية على القيم الإنسانية والعلاقات الاجتماعية مفنّدا الطرح الذي يقول بعلاقة تلازمية بين التطور التقني وبين الرقي الإنساني والاجتماعي[1].

ويعد الباحث "دومينيك فولتون" Dominic Volton من المصنفين ضمن التيار الناقد، ولكن بنبرة معتدلة، وغير حادة، كما هو الشأن بالنسبة لسابقيه.

وفي مقابل هذا التيار الناقد لتغلغل المد التكنولوجي في النسيج الاجتماعي، يبرز تيار آخر مبشّر بمحاسن الإنترنت، بالنظر للآثار الإيجابية التي سوف تنعكس على الحياة الاجتماعية، وتتعدد ألوان هذا الطيف من اقتصاديين وسياسيين وباحثين، منهم بيل جيتسBill Gates، وأل قورAl gore ونيكولا نقربونتيNicholas Negroponte، حيث يراهن هذا الفريق على الإنترنت كعلامة من علامات هذا العصر وآلية تحرر الإنسان من قوالب التفكير القديمة ، وتلج به في العصر الافتراضي.

وتنطلق هذه الدراسة في تحليل الآثار الاجتماعية لاستخدام الإنترنت من خلال المنظور الوظيفي للوقوف على الانعكاسات الإيجابية والسلبية للإنترنت على اعتبار أن النظرية الوظيفية تتكئ على فكرة الأدوار ووظائف الأنساق الفرعية في الحفاظ على تكامل وتوازن النسق الكلي(المجتمع) ضمن رؤية شمولية لكافة عناصر الظاهرة المدروسة.

(1) Virilio Paul,**La Vitesse de Libération**,Galilée, 1995.

8- **الدراسات السابقة:**

أجريت دراسات عدة حول استخدامات الإنترنت في المجالات المختلفة... وقد أشارت نتائج دراسة أجرتها مجموعة من الباحثين الأمريكان عام 1995 إلى أن:

يرتبط ملايين البشر المشتركين على صعيد الكرة الأرضية بالإنترنت بهدف الاتصال الشخصي والجماعي.

يحتل الأكاديميون المرتبة الأولى في استخدام الإنترنت ولها تواجد واسع في الجامعات الأمريكية.

يعد البريد الإلكتروني من أبرز استخداماتها ، وتشمل خدماته الميادين والنشاطات المختلفة ، حيث يستخدم البريد الإلكتروني في الإرسال والاستقبال مع مختلف مناطق العالم ، وبأي عدد من الرسائل ، وبأسرع ما يمكن.

يمكن تقديم الخدمات الإعلامية المختلفة من خلال قراءة الصحف والمجلات إلكترونيا ، ومتابعة برامج محطات الإذاعة وقنوات التلفزيون.

عرض السلع والمنتجات والتسويق والدعاية والإعلان لكل من الشركات والأفراد عبر العالم[1].

وفي دراسة حول المواقع العربية على الشبكة من حيث المحتوى والتأثير أشار التقرير الذي أعدّه خبراء المجلس القومي للثقافة والإعلام إلى أن نسبة المحتوى العربي على الإنترنت مازالت لا تتجاوز 0.01 % من إجمالي محتوى الشبكة ، كاشفا عن أن عدد المواقع العربية على شبكة الإنترنت وصل إلى 14 ألف موقع مقابل 35 ألف موقع لإسرائيل. وأضاف أن الشبكة الإلكترونية العربية تتنوع بين مواقع إسلامية وأخرى ثقافية في الوقت الذي تخلو فيه من موقع سياسي عربي يمكن أن يعبر عن قضية سياسية موحدة في العالم العربي باستثناء مواقع الصحف العربية .

أما هذه الدراسة فإنها ستحاول أن تقرأ واقع استخدام الأستاذ الجامعي لتطبيقات شبكة الإنترنت في مجال حيوي متمثلا في البحث العلمي، وذلك باعتماد نظرية الاستخدامات

---

(1) عياش مرتضي ، المعلوماتية. استباحة الفكر وتدمير الذات.
http://annabaa.org/nba51/maloomat.htm(12/10/2002). □

والاشباعات التي تهدف إلى التعرف على استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال ضمن وسائل أخرى متواجدة في المحيط تلبي احتياجاته وتحقق أهدافه.

وقد صنفت هذه النظرية دوافع التعرض لوسائل الإعلام في فئتين وهما: " دوافع منفعية: وتستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات، والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام والتي تعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

دوافع طقوسية: وتستهدف تمضية الوقت، والاسترخاء، والصداقة، والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات..."[1]

9- مزايا الإنترنت ودوافع استخدامها:

تؤدي الإنترنت عدة مهمات بأسلوب تفاعلي و تجمع أكثر من وسيلة في وقت واحد فهي في اعتمادها على النصوص المكتوبة تشبه الوسائل المطبوعة ، كما أنها تسمح بالاتصال ذي الاتجاهين مثل التليفون كما أنها وسيلة سمعية بصرية –مثل التلفزيون- فالإنترنت وسيلة اتصال تعتمد على الوسائط المتعددة كما أنها تتمتع بميزة التفاعلية أكثر من أي وسيلة أخرى[2].

في حين أن اعتماد الكتاب الجامعي كمصدر وحيد للتعليم ، من شانه أن يقلل من فرص التفاعل الفكري بين الأستاذ والطلاب، لأن الكتاب الجامعي من شأنه أن يمنع الأستاذ الجامعي من التميز في الأداء ويخفض إنتاجيته إلى عطاء روتيني لا يكشف عن مواهب الدارسين، ولا يحفزهم إلى الدروس، ولا يعطيهم المثل الأعلى[3].

ولعل اعتماد المعلومات المتوفرة في الشبكة العنكبوتية يمكن أن يكون عاملا معينا ورافدا يحفز الأستاذ والطالب كليهما على المقارنة والتحليل والنقد مما يجعلهم شركاء في صناعة المعرفة لا مستهلكين لها فحسب.

---

[1] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، 2002)، ص246- 247.

[2] Adele.F.Bane,**Internet insights :Haw Academies Arousing the Internet** ,computers In Libraries.February ,vol:5,1995,p32-36.

[3] المجلس الأعلى للجامعات، **تقرير المؤتمر القومي، تخطيط التعليم الجامعي**، (جامعة القاهرة ،14-16يوليو، 1987)، ص08.

أما الباحث سولا بولSola Pool فقد حدد خمس خصائص تميز الإنترنت عن غيرها من وسائل الاتصال؛ وهي: إلغاء المسافات كمعوق للاتصال، واندماج الصوت والصورة والكلمة في صيغة رقمية، واندماج الحوسبة والاتصال، وتماهي نشاطات العمل والترفيه، والعمل على عكس ثورة الاتصال الجماهيري[1].

وعلى العموم ،تتعدد عوامل الإقبال على الشبكة العنكبوتية وتتداخل إلى الحد الذي يصعب معه الفصل بينها، ومع ذلك يمكن لغرض إجرائي حصر أهم هذه الدوافع فيما يلي:

1- **الترفيه:**

تشير أغلب الدراسات واستطلاعات الرأي التي تُجرى دوريا حول استخدامات الإنترنت أن عددا كبيرا من المبحرين عبر الشبكة يرتادون مواقعها بغرض الترفيه عن النفس وتمضية وقت الفراغ،لاسيما في ظل نقص المرافق الثقافية والاجتماعية في محيط الفرد التي تمتص وقت الفراغ ، مما يجعل الإنترنت قبلته شبه الوحيدة لطرد الروتين وتجديد النفس.

وتعد مواقع الدردشة والمحادثة، والرياضة، والموسيقى، إلى جانب المواقع الإباحية هي الفضاءات الأكثر إقبالا من طرف زوار الإنترنت. فمن بين حوالي03 مليار موقع إلكتروني، يسيطر الترفيه على الأغلبية المطلقة، وفي دراسة حول المواقع المفضلة من قبل مستخدمي الإنترنت جاء الترتيب كمايلي: المواقع الترفيهية، الدردشة والمحادثة، الرياضة، المواقع الإسلامية، المواقع الإعلامية، المواقع العلمية، المواقع المنحرفة.

وتفيد الكثير من الأبحاث أن الإنسان اليوم يعاني من تخمة معلوماتية نظرا للضخ المتواصل والمفرط لجرعات كبيرة من المعلومات تزيد كثيرا عن سقف احتياجات الإنسان إضافة إلى عدم دقة كل ما يُنشر في الشبكة، وتضارب الأرقام والإحصاءات وتعدد الفتاوى إلى حد التصادم أحيانا مما يصيب التفكير البشري بالتذبذب والاضطراب، ويقلل من موثوقية معلومات الشبكة. وعليه تذهب بعض دوائر الرصد والمتابعة إلى حد القول بأن 90 % مما يُنشر على صفحات الإنترنت عبارة عن معلومات تافهة ، وال10% المتبقية تحتاج إلى قدرات معرفية فائقة لاستخلاصها من الوحل المعلوماتي الذي تعج به الشبكة العنكبوتية.

[1] Ithiela da Sola Pool ,**Technologies without Boundaries** (Cambridge,MA:Harvard University Press,1990),p08.

وقد أفادت نتائج دراسة أجريت على عينة من المقاهي الإلكترونية أن الشباب الجزائري يبحث في هذه الفضاءات السبرانية على الزواج، الجنس، أخبار بن لادن، البحث عن التأشيرة، المشاركة في المسابقات، وقد احتل محرك "قوقل"google المرتبة الأولى باعتباره الموقع الأكثر ارتيادا من قبل الجزائريين؛ وفي ذلك إشارة إلى تعدد دوافع الإبحار لدى زوار الإنترنت ولاسيما في تلك البيئات التي تعاني فراغا قاتلا من أنشطة تزجية أوقات الفراغ مما يجعل الإنترنت تمثل المتنفس والملجأ شبه الوحيد بالنسبة لهؤلاء.

2- **وسيلة إخبارية:**

تعد الإنترنت من أيسر وسائل الإعلام في الوصول إلى الأخبار وإيصالها إلى الآخرين، فكثيرا من الأفراد والهيئات والحكومات والجرائد تنشئ لها مواقع لبث الأخبار، ولذا بات من الميسور على متصفح الإنترنت أن يطلع على الأخبار المحلية والعالمية دون الحاجة إلى البحث عن الجرائد واقتنائها، فهي- الإنترنت- توفر له خدمة إخبارية سريعة ومريحة، سواء منها أخبار الصحافة أو الإذاعة والتلفزيون.

وبالتالي فإن المواقع الإخبارية الأكثر شعبية تصبح غالبا أجهزة توصيل إلكترونية لمحتويات الصحف والمجلات التقليدية أو النسخ الرقمية للمطبوعات الماثلة المعدة للبث، وتميل المواقع الإخبارية الأكثر نجاحا إلى تقديم مواد إعلامية تفاعلية من مثل استطلاعات الرأي،والبحث في الأرشيفات الإخبارية لإيجاد التقارير الإخبارية ذات الصلة، وبما يعرض سياقا وتحليلات تاريخية لقصة إخبارية بعينها[1].

ولاشك أننا نشهد اليوم تنامي قدرات البشر في الحصول على الأخبار والمعلومات وجمعها دون كلفة باهظة، بفعل توافر الوسيلة الخاصة بكل منهم والمتمثلة في شبكة الإنترنت،غير أن مسألة التحقق من صدق هذه الأخبار باتت إحدى أكبر المهمات، فالمواقع الوهمية تتنامى بصورة ملفتة على الشبكة، ومصداقية الإنترنت تستدعي ضرورة البحث عن آليات جديدة للتحقق من مصداقية الأخبار المستقاة من خلال شبكة الإنترنت.

3- **التنفيس عن المكبوتات:**

حينما يتعرض نظام القيم إلى خلخلة عنيفة تُفقده توازنه بفعل إعصار الحداثة والعولمة، تطفو على السطح منظومة جديدة من القيم والمعايير تُعلي من شأن "النفعية ،الأنانية والفردية

---

[1] جلفار أحمد، **تعزيز الإعلام العربي عبر الانترنت في الإعلام العربي في عصر المعلومات**، (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2006)، ص197- 198.

والاتجاه الغرائزي المجرد من أي محتوى إنساني، نعم ستغدق ثقافة العولمة على الجسد ما سيفيض عن حاجته من الإشباع تماما مثل جدتها العولمة الاقتصادية ، غير أنها ستقتل الروح وتذهب بالمحتوى الأخلاقي والإنساني لسلوك الناس"[1].

ومن جهة أخرى، يتواجد في أمريكا كما تشير دراسة أجراها المعهد الأمريكي للاتصال حوالي 87 مليون مراهق تتراوح أعمارهم بين 12 و 17 سنة و 73٪ منهم يستخدمون الشبكة الالكترونية يوميا ، فيما يستخدمها البالغون بنسبة 66٪ ، في حين يرى 88٪ من هؤلاء المراهقين أن وسيلة الاتصال الوحيدة التي يعتمدون عليها في أيامهم هذه هي الإنترنت وحتى الهواتف النقالة لم تعد تهمهم في شيء إذا كان الإنترنت موجودا[2].

وتتنوع المشاكل بتنوع المعلومات ؛ فثمة مشاكل أخلاقية لعل أبرزها "الإباحية"، وهي إشكالية معقدة لما لها من تداخلات مع الثقافي والديني والاجتماعي والقيمي... ، ومشاكل اجتماعية كفقدان بعض العاملين أعمالهم نتيجة ظهور نظم (الإنسان الآلي ، تلقائية المكتب، النقود الإلكترونية ، المعلومات المنزلية ، الذكاء الصناعي ...)، أضف إلى ذلك ما أحدثته الإنترنت من آثار سلبية على العمل والصحة والمسؤوليات الاجتماعية ، بل إنها أثرت في تصورات الناس عن الذات البشرية فنشأ " الحب الإلكتروني" و"الجنس الإلكتروني " و"الزواج الإلكتروني" و"أرامل الإنترنت" .. ![3].

ومن المعلوم أن المواقع الإباحية التي تسوق الجنس باتت تحتل مساحات هائلة من الشبكة العنكبوتية، وتتفنن في عمليات الإغراء الرخيص للتلاعب بكثير من فئات المراهقين وحتى الكبار والزج بهم في متاهات أخلاقية لا أول لها ولا آخر، ففي دراسة مسحية على الإنترنت في كاليفورنيا ، كشفت أن أعداد الشابات المترددات على المواقع الجنسية فاق كل التوقعات!...وأشارت النتائج إلى أن الناس يتصفحون مواقع جنس الإنترنت للاستجمام أو الترفيه، وليس للإرضاء الجنسي...وقال بعض مستعملي الإنترنت أنهم يبدون أحرارا أكثر في

---

[1] Tarpley, Todd: "Children, The Internet & other new Technologies" in: Singer, G. Dorthy, & Singer, L. Jerome. (eds.), **Hand book of Children & media**. (London: Sage Publications, Inc,2001), P547.

[2] الناصر عادل ، دراسة إعلامية جديدة: 9 من 10 من مراهقي العالم يستخدمون الانترنت
http://www.e3lami.com/innerarticles.php?articleid=927&id=49(10/09/2008).

[3] الخطيب معتز، الإنترنت بين إشكاليات الحرية ومحاولات التقييد
http://islamweb.net/pls/iweb/misc1.Article?vArticle=13371(12/12/2008)

استكشاف جنسهم على الإنترنت[1]، وينتاب الشك عددا غير قليل من الداخلين عبر بوابات المحادثة الإلكترونية من مدى متانة العلاقات الاجتماعية الناجمة عن غرف الدردشة والحوارات وما ينجر عنها من تعارف وحب وزواج، مع العلم أن آخر دراسة صدرت في أمريكا ذكرت أن السبب الأول للطلاق هو الإنترنت.

ويزداد الأمر خطورة حينما تفيدنا بعض الدراسات أن صور الجنس والخلاعة تمثل حوالي80% من محتوى الشبكة العنكبوتية. ويؤكد الأخصائيون أن حوالي 70% من الشباب المدمنين على الإنترنت يتوجهون إلى مواقع العنف، العدوانية ،والجنسية، بالإضافة إلى مواقع الدردشة والمُحادثات، والتي غالبا ما تنتهي إلى ممارسة الجنس عبر هذه المواقع أو ما يسمى بالجنس الافتراضي[2]، مما جعل هؤلاء الباحثين يحذّرون من مغبّة المخاطر الاجتماعية التي قد تنجرّ عن استمرار الإبحار في مثل هذه المواقع في ظل غياب ميثاق أخلاقي ينظم ويضبط استخدام الشبكة العنكبوتية.

وتُفيد نتائج دراسة ميدانية أجريت في إحدى الجامعات العربية على عينة شملت (400) طالب وطالبة أن حوالي (74٪) من الشباب يعتقدون أن هناك مخاطر أخلاقية للإنترنت، وأن استخدام الشباب لهذه التقنية سلبي إلى حد كبير، (الإباحية والمحادثة وتحميل الأغاني والنغمات والانضمام لجماعات عالمية مشبوهة)، وقد جاء الترفيه على رأس الموضوعات التي يتصفح الشباب مواقعه على الإنترنت، ثم الثقافة، فالرياضة[3].

4- **التواصل والبحث عن المعلومات:**

تزخر الإنترنت بكمّ هائل من المعلومات حول مختلف جوانب الحياة،ويجد المُبحر في مواقع الشبكة نفسه في حيرة إذا لم تكن وجهته واضحة مسبقا، فالإنترنت تتيح مختلف المعلومات دون موانع، متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية والاجتماعية،كما يتيح البريد الإلكتروني لمستعمليه فرصة التواصل مع أيّ شخص مهما كان موقعه والانفتاح على الآخر وتبادل الأخبار

(1) أحمد محمد صالح، **ثقافة مجتمع الشبكة**، (دمشق، دار الفكر، 2004)، ص94- 95 .

(2) ح هاجر ،أخصائيون اجتماعيون يحذرون ويدعون إلى الرقابة الاجتماعية، **الخبر حوادث**، ع12، 131- 18 أوت2007، ص11.

(3) **عبد الحميد إبراهيم شوقي، اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإنترنت واستخدامه في علاقتهما بالتحصيل الدراسي" دراسة مقارنة بين الجنسين"، 2000.**

http://www.geocities.com/ishawky2000/internetAtt.stud.htm (15/02/2007)

والمعلومات، وإرسال الخطابات والرسائل، ونقل الملفات بين الأفراد في كل أنحاء العالم حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما تؤمّن الشبكة الإطلاع على بعض الرسائل العلمية النادرة والكتب والمعلومات الخاصة التي لا تتيسر خارج إطار الإنترنت، وتسمح بإثراء المعلومات حول شتى المسائل الدينية والاجتماعية والعلمية، مما يجعلها إحدى أهم أنجع الآليات المعاصرة للتعلم عن بعد.

وعلى الرغم من ذلك فإن الاستخدام العربي للشبكة لغرض البحث العلمي مازال لم يرتق بعد إلى المستوى المأمول، فعلى تواضع نسبة مستخدمي الشبكة العرب، فإن ما يزيد على 30% منهم يستغلون إبحارهم في الدردشة بينما لا يتجاوز نصيب البحث العلمي في أحسن الأحوال نسبة 3% من هؤلاء المستخدمين، حسب دراسة أجرتها إحدى المجلات العربية أخيرا. وفي دراسة أجريت على عيّنة من الطلبة الجامعيين في القاهرة تبيّن أن الطلاب أكثر من الطالبات استخداماً للإنترنت طلباً للثقافة العامة والتسلية، في حين أن الطالبات أكثر استخداماً له بهدف التعلم الدراسي مقارنة بالطلاب. ويتضح أيضاً أن هناك فرقاً دالاً بين الجنسين في مجالات استخدام الإنترنت، فبالنسبة للطلاب نلاحظ أن (71٪) منهم يستخدمون الإنترنت للترفيه والذي يمثل أعلى نسبة، يليها بعد ذلك التعليم والثقافة العامة على التوالي، في حين نجد لدى الإناث ارتفاعاً ملحوظاً في استخدام الإنترنت بهدف التعلم (91٪)، لذا فإن التعلم الأكاديمي أكثر مجالات الاستخدام شيوعاً لدى الطالبات ثم التسلية، والذي تقل نسبة استخدامه بدرجة دالة عنها لدى الطلاب، ولا توجد فروق بين الجنسين في المجالات الأخرى من الاستخدام[1].

وقد بينت دراسة حول تفاعل الشباب الإماراتي مع الإنترنت أن دافع البحث عن المعلومات يمثل60.3 %، يليه استخدام البريد الإلكتروني ب58.1 %، التسلية52.1%، المساعدة في المنهج الدراسي 51.2 %، البحث العلمي44%، الدردشة36.6 %. وفي ذلك مؤشر مهم على تصاعد الوعي لدى الشباب بأهمية استثمار محتويات الإنترنت في الأغراض العلمية والبحثية والدراسية.

وفيما يتعلق بحصيلة الشبكة في مجال التعليم والبحث أوضحت "منى الشيخ" أن شبكة المعلومات (الإنترنيت) تقدم العديد من خدمات المعلومات للطلبة وأنها تعزز دور المكتبة في

---

[1] بطرس أنطوان ، التجارة الإلكترونية، في حضارة الحاسوب والإنترنت ،**كتاب العربي**،ع40، (دولة الكويت، وزارة الإعلام ،أفريل2000)،ص189.

المساهمة في العملية التعليمية والتربوية في المدرسة، وأشارت الباحثة أن الكثير من الطلاب يفضلون استخدام (الإنترنيت)، وذلك لحداثة المعلومات التي توفرها للمستفيدين.

ومن جانب آخر تعد الإنترنيت أكبر مكتبة في العالم، حيث تدخل إليها نصوص كاملة من الكتب الجديدة والبالغ عددها أكثر من (45) ألف كتاب سنوياً ، إضافة إلى نشاطات النشر في سائر أنحاء العالم والذي يشمل أكثر من ألف كتاب جديد يصدر سنوياً في اليابان وحدها، وتحتوي الإنترنيت على موضوعات حديثة وغزيرة وغنية ما لم تتوفر في المكتبات من مصادر المعلومات الأخرى. والذي تجدر الإشارة إليه أنه لا يوجد صراع بين المكتبة الورقية والمكتبة الإلكترونية، فمجالات التلاقي بينهما أكثر من أن تحصى، مما يجعل الأدوار تتكامل ولا تتصارع.

إن عصر المعلومات اليوم يتميز بنقلة نوعية من حيث حجم الوثائق المتوفرة على الشبكة وتنوع محتوياتها، وهذا الحجم الهائل والمتطور يومياً غيّر مفهوم البحث والاسترجاع من ظاهرة البحث والوصول إلى المعلومة ليضع المستفيد في حالة انتقاء واختيار للمعلومة الأكثر جدوى ونفعاً لأخذ القرار أو البدء في إنجاز العمل .

ويمكن للباحث وخاصة في المراحل العليا الاشتراك فيما يسمى بجماعات النقاش ويشارك فيها، كذلك يمكن للباحث من خلال First Search أن يصل إلى مقتنيات آلاف المكتبات الأكاديمية والبحثية.

ويبحر الباحث في هذه الشبكة متخطياً الحواجز المكانية مخترقاً الحدود بين الدول والأقاليم في لحظات مختصرا كثيرا من الوقت، وتمكنه الشبكات من التواصل مع وحدات المعلومات عن بعد، وهو مرتاح في مسكنه أو مكتبه.

وقد أوضحت الريحاني وعون الكرمي عدة عوامل دعت لاستخدام الإنترنيت وهي:

- التخفيف من الوقت والتقليل من الجهود المطلوبة لإنجاز مهمات البحث عن المعلومات.
- تسهيل خدمات عدة مثل البريد الإلكتروني وإمكانية تحويل الملفات.
- يتيح إمكانية الوصول لنشر الإلكترونيات والنشر الفوري للمعلومات وإلى تغطية الأخبار بصورة فورية.
- تقديم الحلول المتكاملة في القطاع الحاسوبي.

- الاشتراك إلكترونياً في المجلات الإلكترونية بصورة مباشرة عبر البريد الإلكتروني.

- الاطلاع على الندوات والمؤتمرات والنشاطات العلمية والصناعية والمعارض.

ومن العوامل الهامة كذلك والتي تدعو إلى استخدام الإنترنيت أن مستخدم المكتبة اليوم يختلف عنه سابقاً، فقد أثّر تغير نمط الحياة على تغير الرغبة في المنتجات والخدمات، فأصبح أكثر وعياً ومعرفة واطلاعاً لخدمات ومنتجات المعلومات التي تقدم إليه بأشكالها الحديثة يومياً بل كل ساعة لترضي رغبته المتغيرة، مما دعا مزودي الخدمات والمنتجات إلى التنافس باستمرار في تقديم أشكال وأنواع من الخدمات والمنتجات المتعددة[1].

والباحث يهمه ما يلبي حاجاته وتطلعاته في الوقت المناسب مما يدعوه إلى استخدام الإنترنيت التي تتيح له مجموعات متنوعة لمكتبات عدة غير محصورة، وتمكنه من الاستفادة من مصادر المعلومات غير المحددة في الوقت المطلوب، إضافة إلى كون الإنترنيت شبكة عالمية، وكأن المكتبات تصل للباحثين بدلاً من تنقلهم إليها، ويمكنهم استخدامها كلهم وفي نفس الوقت.

ويجمع الكثير من الباحثين على أن الثورة التكنولوجية والاتصالية قوة إيجابية لتنظيم المعلومات وإدارتها وتسهيل مهمات الباحثين وتلبية احتياجاتهم، إذ قللت من الفترة الزمنية في عمليات المعالجة والاسترجاع ومكنت من الوصول إلى المعلومات بأيسر الطرق وأقل تكلفة.

من الضروري أن يكون الباحث ملمّاً بعدد من تلك الأدوات وخصائص كل واحدة عن الأخرى وكيفية الاستفادة من هذه الخصائص للحصول على نتائج بحث ناجحة، كما يلزمه أن يكون محيطاً بأساليب البحث، ويتحرى الدقة في اختيار المصطلحات البحثية المناسبة لموضوعه.

ويوضح "Best" أن الباحث الذي يود أن يبقى على اطلاع كامل على ما يجري في حقل ما سيجد أنه من الأجدى أن يستخدم محركات البحث Search Engine في قواعد البيانات الإلكترونية على أن ينتظر نشر البحث من خلال مصادر تقليدية.

ويعد تدريب المستفيدين على مهارات استخدام الانترنيت وسيلة من وسائل التعلم والتعليم تكسبهم معرفة وتطويراً للعمليات التعليمية، ومع كثرة البحث والاسترجاع يصبح الأمر أكثر سهولة مما يحقق تطويراً للإنتاجية الفردية.

---

[1] فضل جميل كليب، مدى إفادة الإنترنيت للباحثين في مجال البحث العلمي
http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot_1/internet_usefulness1.htm(13/03/2008)

وتتيح الإنترنيت لطلبة العلم الإحاطة بتكنولوجيا الاتصالات المتقدمة، والاتصال بكبريات المكتبات حول العالم والاطلاع على آلاف الموضوعات، وكذلك الترجمات اللغوية. وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الإبحار في شبكة المعلومات بحثا عن معلومات معينة يمكن أن يكون مهارة مفيدة في الأبحاث، لكن بعض الطلبة استعملوا مواقع الشبكة لجني المعلومات دون أن يفهموها في الواقع أو يدمجوها مع معلومات أخرى، لذلك فإن العملية تحمل خطر أن تصبح طريقة جديدة من التعلم المنفعل أو حتى طريقة لاكتساب مهارات انتحال معلومات الآخرين[1].

وهو ما تكشفه عملية الاقتراب من راهن المدرسة والجامعة في الجزائر التي يميزها واقع مشوب بالعزوف عن هذه التقنية المهمة بسبب عدم القدرة على استخدام الحاسب، والغياب شبه التام لثقافة التعاطي مع المعلومة الإلكترونية، على الرغم من توافر الفضاءات المعلوماتية ولو بشكل محتشم أحيانا؛ أو السطو على مختلف المواقع واختلاس المعلومات منها دون توفر القدر المطلوب من الأمانة العلمية في النقل والاقتباس لدى زوار هذه المواقع، وهو ما يستدعي ضرورة تأهيل مستعملي الشبكة (الطالب والأستاذ) للتعامل بوعي وكفاءة وأمانة مع عصر المعلومات واستيعاب ثورة المعرفة، والاستفادة من فيضها في تطوير واقعنا الجامعي الراكد، إذ ما تزال الجامعات في معظم الدول العربية مؤسسات حديثة المنشأ، ومع أنها حققت خلال هذه الفترة نقلة علمية متقدمة في التعليم لكنها لم تصل إلى إحداث الأثر المطلوب في أهداف التعليم العالي الأخرى وبخاصة في مجال البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

لقد حققت الجامعات العربية الكم المطلوب للمجتمع العربي من الأخصائيين والمختصين، لكنها لم تستطع أن تحقق النوع، وإن برزت على الساحة أحيانا بعض الإنجازات النوعية في هذا المجال، لكنها لم تخرج عن كونها استكمالا لمراحل التعليم التي سبقتها من حيث المخرجات والأهداف التي حققتها، ولم تتمكن الجامعات العربية من تحقيق المطلوب في مجال البحث العلمي وإقامة مراكز بحثية في العلوم الإنسانية والاجتماعية متخصصة[2].

---

(1) مل لقين، **لكل عقل موهبة**، تعريب الأيوبي سامر عبد المحسن، (بيروت، شركة الحوار الثقافي، 2004)، ص55- 56.

(2) الكفري مصطفى العبد الله ، واقع البحث العلمي في الجامعات العربية.

http://www.freemediawatch.org/majalah/document/docmajala3-270405/arabic/p%206%20-%207%20wakie.htm(15/02/2009)

وعلى المستوى الرسمي يتم التباهي بالكمّ والتغني بعالم الأرقام والإنجازات من مقاعد بيداغوجية وهياكل ومتخرجين في مختلف التخصصات دون الالتفات إلى العناية بالكيف؛ كما وأن البحث العلمي يظل هو الحاضر في مختلف الخطب والتصريحات، الغائب على مستوى أغلب الممارسات مما جعل ملامسته على أرض الواقع أشبه بالسراب.

وحتى البيئة البحثية بالجامعة باتت باهتة تغيب عنها المبادءة الفكرية، وتكاد تفتقد الجرأة العلمية، والحاصل سيطرة العقل المسالم الذي يخشى الخروج عن المألوف ولو كان خاطئا، ولا يتعارض مع الآراء الشائعة ولو كانت فاسدة، وهذه البيئة لا تساعد على نمو الإبداع الذي يتسم بالجرأة العلمية في كسر المألوف، والبحث الدائم عن الجديد. وبفعل جملة من الكوابح أضحى الأستاذ الجامعي يرى بأن يقصر جهده التدريسي على طرح ما هو معلن من حقائق دون نقد وتحليل، مما جعل أبرز مهمة للجامعة وهي البحث العلمي شبه غائبة لاسيما في واقع الممارسة العملية. ونتيجة لتركيز الجامعة على الدور التعليمي دون غيره ظلت أشبه ما تكون بالحرم المغلق المنعزل عما يجري في المجتمع من تحولات، غير قادرة على الإسهام في معالجة مشكلاته. ومن نتيجة هذا الانكفاء على الذات أن الجامعة أضحت تتأثر بالمجتمع ولا تؤثر فيه، تنقاد له ولا تقوده.

إن الجامعة بدورها الطلائعي في المجتمع تعليما وبحثا وتفكيرا تعد بمثابة الدرب الذي يشق من خلاله المجتمع مسيرته نحو الترقي المعرفي، والتنمية الاجتماعية، والتطوير الثقافي والحضاري لاسيما في عصر العولمة الذي يفرض تحديات اقتصادية وثقافية وحضارية، لذلك فمن أبرز المهام المنوطة بجامعة القرن الواحد والعشرين هي أن تكون جامعة للمواطنة..وينبغي أيضا أن تنفتح الجامعة على العالم المهني وأن تأخذ في اعتبارها الحاجات الحقيقية للمجتمع[1].

5- **التجارة الإلكترونية:**

تمنح الشبكة التسوّق الإلكتروني والإطلاع على تقلبات الأسواق العالمية فور حدوثها وملاحقة تطوراتها وتفاصيلها، والإطلاع على سوق العملة والبورصة. كما تُوفر الشبكة مساحات واسعة للإشهار والدعاية للسلع والسياحة والمنتجات الوطنية، وتمكن من التعاقد على شراء السلع بطريقة فورية وإيصال المشتريات إلى الزبائن في زمن قياسي. وقد عبر الباحث

[1] نانديه فريدريكو مايور، التعليم على مشارف2020 : عن بُعد أم من دون بُعد؟ في **عالم جديد**، ترجمة خلفات خليل و خلفات علي ، (بيروت، دار النهار، 2002)، ص383.

'سمير أمين' في كتابه "نقد أيديولوجيا المعلوماتية والاتصال" عن مدى قوة وخطورة التجارة في الحقل المعلوماتي، فهو يمثل "مالا يقل حاليا عن نسبة8إلى10% من إجمالي الدخل العالمي، وهي نسبة تعلو ما هي عليه في قطاع السيارات!..وبالتالي فإن ضخامة الأرباح التي يمكن استخراجها من السيطرة على المعلوماتية تفوق التصور". وقد أفاد استطلاع أجرته الشركة الاستشارية"يا نكلوفيتش بارتنرز" بأن65% الى75% من المشتركين على شبكة الإنترنت والذين لم يسبق أن مارسوا التجارة الإلكترونية يعتزمون الاعتماد على الإنترنت في المستقبل في مجالات مثل الحجز في الفنادق أو شراء تذاكر السفر أو الأقراص الموسيقية التي تأثرت بالتجارة الإلكترونية[1]، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الإنترنت سوف تكون في المستقبل القريب بوابة التعامل بين الناس في شتى المستويات وعلى مختلف الأصعدة.

10- الأستاذ الجامعي وتحديات عصر المعلوماتية :

بات واضحا أن الدول المتقدمة تقفز بوتيرة متسارعة صوب العصر الرقمي من خلال الانخراط الشامل في عصر المعلوماتية،وعلى سبيل المثال فإن الجامعة المفتوحة The Open University بلندن تستقطب حلقاتها الدراسية أكثر200000 طالب، وتقوم الجامعة باستعمال واسع للتكنولوجيات الجديدة: يتم تقديم الدروس الافتراضيةجنبا إلى جنب مع المناقشات الجماعية وتصحيح الواجبات المنزلية عبر الشبكة. وفي1997 استطاع الطلاب أن يقرأوا بصورة يومية،حوالي 150000 رسالة الكترونية خلال أكثر من 5000محاضرة قدمتها الشَّبكة[2].

وبناء عليه فإن عصر المعلوماتية يحمل بين جوانحه العديد من التحديات التي تفرض على عضو هيئة التدريس بالجامعة أن يسعى جاهدا ليضاعف جهده بغرض الرفع من قدراته وكفاياته العلمية بما يستجيب لطبيعة التحولات المتسارعة المحيطة بعمله التدريسي والبحثي، فدوره المتجدد في حقل لا يعرف السكون والركون للراحة " يحتّم عليه مواصلة التعلم والنمو المهني والتدريب واكتساب المزيد من الكفايات التعليمية التعلمية لمواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرأ على مهنة التعليم وكفاياتها يوما بعد يوم سواء عن طريق التدريس أو

[1] الإنترنت والمستخدم العربي.. هل هناك مشكلة؟
http://www.albayan.co.ae/emirates/299/3btb(ab)/A1.HTML13/05/2007).

[2] نانديه فريدريكو مايور، المرجع السابق، ص380.

التعلم الذاتي"[1]. ومن ثمة فإن تطوير منظومة التعليم الجامعي يجب أن تأخذ في الحسبان التوجهات المستقبلية لحركة التطور العلمي المتنامية، فاستخدامات شبكات المعلومات ستحدث تأثيرا جوهريا في المنظومة التعليمية بأكملها، حيث سيتحول النظام التعليمي التقليدي المغلق إلى النظام التعليمي المفتوح الذي يعتمد على شبكات المعرفة المتطورة، كما سيصبح التعلم الذاتي مدى الحياة من أهم الصيغ التعليمية وذلك لتحقيق فاعلية التعليم بين الأستاذ الجامعي والطالب[2].

ومن جهته أجرى الباحث "محمود المساد" دراسة حاول من خلالها تحديد المشكلات التي تعوق عضو هيئة التدريس الجامعي من تأدية وظائفه، والكشف عن أسباب القصور بهدف تحقيق كفاءة عضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء خبرات الدول المتقدمة، وقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج من شأنها إذا ترجمت إلى واقع الممارسة العملية أن تساهم في النهوض بحركية التعليم والبحث الجامعي، ومن أهم هذه النتائج نذكر: التنويع في أساليب التدريس الحديثة بالتركيز على الجانبين العملي والإنتاجي، وأن توفر الجامعات البيئة البحثية المناسبة والمتضمنة لشبكة المعلومات، ومتابعة الجديد في المصادر، الدوريات ، وتفعيل التعليم المستمر في الجامعات عن طريق برامج التثقيف، وتنمية المعرفة العلمية والتكنولوجية...وأن يساهم عضو هيئة التدريس بالمشاركة والتنظيم في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والدولية، وأن لا تقتصر جهود أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بأنشطة البحث العلمي على المبادرات الفردية بل تنظم في إطار مشروعات بحثية تنظمها الجامعات بالتعاون مع هيئات وطنية وأجنبية ودولية[3]. ومن هنا فمن الضروري استغلال هذه الطفرة العلمية في تجسير الهوة بيننا وبين المجتمعات المتقدمة، وذلك بحسن الاستيعاب، وسلامة الاستثمار لمنجزات عصر المعلومات.

وسيُمكن الاستغلال الرشيد للإنترنت - دون شك- من الإسهام في تحقيق الكثير من هذه النتائج الإيجابية، ويُتيح للأستاذ الجامعي فُرصة الانخراط بشكل فاعل في سيرورة التحول العلمي

---

(1) Peterson, M.Enhancing Faculty in Evolvement In Instutional Research. **Paper Presented At The Annual Forum At The Association For Instutional Research** (46th, Albuquerque New Medico, 5-8 May 1996), P49.

(2) حسني بيمي كمال و انتصار علي محمد، الاتجاهات الحديثة والخبرات العالمية في التنمية المهنية للأستاذ الجامعي، **عالم التربية**، ع01، (القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ،ماي2000)، ص125.

(3) المساد محمد ، **المشكلات التي تعوق عضو هيئة التدريس الجامعي، عن تأدية وظائفه في كل من الأردن وجمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية(دراسات مقارنة)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جمهورية مصر العربية ، جامعة عين شمس ، 1991).

المتسارع القائم على تفاعلات البحث المتواصل والكشف العلمي، مما يترتب عنه تواصل أفضل يمكن من تطوير كفاءة عضو هيئة التدريس وحسن ممارسته لوظيفته من خلال إتقان مهارات البحث العلمي، والقدرة عل التحكم في المعلومات، وتسخيرها في خدمة الواقع.

إن التحدّيات التي يفرضها عصر المعومات تستدعي ضرورة اكتساب مزيد من المهارات التي تمكن الباحث الجامعي من التعامل مع التقنية المتطورة و الاستفادة المثلى منها باعتبارها من مقومات بناء مجتمعات الغد، وقد شدد الباحث ميشال Michels في معرض دراسته لظاهرة واقع استخدامات الإنترنت في التعليم والبحث على أن البحث في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام هذه التقنية وأهميتها في التعليم،أهم من معرفة تطبيقات هذه الشبكة في التعليم.

ولاشك أن المجتمع المعلوماتي لا يُمكن بناؤه في غياب الفكر المعلوماتي، الذي يبدأ إرساء دعائمه في المدارس والجامعات باعتبارها النواة التي تغذي المجتمع وتنمي وعيه بالتعامل والتفاعل الإيجابي مع فورة عصر المعلومات، إذ يمكن للأساتذة في الجامعة أن يستعينوا بالإنترنت في إنجاز دروسهم، وإجراء بحوثهم العلمية، وتبادل المعلومات العلمية فيما بينهم مهما كانت المسافات الجغرافية التي تفصل بينهم، مما يجعلهم يعايشون أحدث التحولات العلمية، ويتموقعون في قلب التطورات بل ويساهمون في صناعتها، لاسيما وأن البشرية قاطبة تعيش اليوم ذروة حضارة المعلومات بما تعنيه من تجسير الفجوة المعرفية وتحقيق قفزات تنموية نوعية،وغني عني لبيان أن الجامعة ومن خلالها الأستاذ الجامعي لابد أن تكون رائدة التحول في هذا المجال فهي وعاء المعرفة والجسر الذي ينقل جديد الحياة العلمية إلى المجتمع.

11- عرض وتفسير وتحليل بيانات الدراسة:

أ- وصف عينة الدراسة:

جدول (01) : يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

النوع	الذكور		الإناث		المجموع	
التكرارات والنسب	ك	%	ك	%	ك	%
العدد	20	6.66	10	33.33	30	100

كما هو موضح في الجدول أعلاه تتكون عينة الدراسة من 30 مبحوثا من الأساتذة الجامعيين من مختلف الرتب والتخصصات العلمية بجامعة تبسة ،وتتضمن الجنسين ذكورا وإناثا.

ب- المدة المستغرقة في استخدام الإنترنت:

جدول (02):يُبين الحجم الساعي اليومي المخصص لاستخدام الإنترنت:

مقدار الاستخدام اليومي	التكرار(ك)	النسبة المئوية(%)
1- 2 سا	14	46.66
3- 4سا	09	30
5- 6سا	07	23.33
المجموع	30	100

المتوسط الحسابيM=3سا

كما تعكسه معطيات الجدول أعلاه فإن أغلبية المبحوثين بنسبة 76.66% تتراوح مدة استخدامهم للإنترنت من 1سا إلى 4 سا يوميا ، فيما بلغت نسبة من يستخدمونها من 5إلى 6سا 23.33% .

وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستخدام المبحوثين للإنترنت يوميا 3سا ، وهي مدة معقولة تمكّن الباحث من الاطلاع على ما تحفل به مواقع الإنترنت من الجديد يوميا ، وتجعله مواكبا لمختلف المستجدات التي تطرأ في مختلف الأصعدة العلمية والثقافية ، لاسيما إذا كان المستعمل يدخل الشبكة مزودا بهدف محدد يجعله يحسن استثمار الوقت والاستفادة المثلى من معلومات الشبكة.

ج- دوافع استخدام الإنترنت:

جدول(03):يبين توزيع عينة الدراسة تبعا للغرض من استخدام الإنترنت:

دوافع استخدام الإنترنت	التكرارات(ك)	النسبة(%)
تساعد في العمل والدراسة	18	60
أداة للثقافة	06	20
أداة ترفيه	03	10
مواكبة الأحداث	03	10
المجموع	30	100

X^2 =11.34 . كا^2=20.4. df=3. درجة الثقة99% ، المعنوية0.01

قال 60 % من المبحوثين بأنهم يفضلون استخدام الإنترنت لأنها تساعد هم في مجال العمل والدراسة من خلال تنمية القدرات العلمية والتعليمية، والاستفادة من المقررات الحديثة المنشورة على صفحات الشبكة، فيما ذكر20 % بأنها أداة للثقافة، واعتبرها 10 % أداة ترفيه، وقال 10 % بأنها وسيلة ناجعة تضعك في قلب أحداث العالم وتجعلك تعايشها كما لو أنك تصنعها. وتختلف هذه النتائج مع تلك التي أشارت إليها دراسات سابقة حول استخدامات الإنترنت، والتي تفيد أن عددا كبيرا من المُبحرين عبر الشبكة يرتادون مواقعها بغرض الترفيه عن النفس وتمضية وقت الفراغ، وفي ذلك مؤشر هام على أن فئة المبحوثين من عينة الدراسة تمتاز بالنضج والعقلانية في استخدامها للإنترنت ،وهو ما لاحظه الباحث من خلال معايشته لمجتمع البحث.

د- مزايا التواصل عبر الإنترنت:

جدول(03):يبين توزيع عينة الدراسة تبعا لمزايا استخدام الإنترنت:

مزايا الإنترنت	التكرارات(ك)	النسبة(%)
الاطلاع على مجريات العالم	24	80
التواصل مع الآخرين	03	10
إغناء الثقافة العامة	03	10
المجموع	30	100

X^2 =9.21 . كا^2=29.4. df=2. درجة الثقة99%، المعنوية0.01

ذكر أغلب المبحوثين بنسبة80% أن الإنترنت مكنتهم من الحصول على معلومات مهمة والإحاطة بكل ما يحدث في العالم من خلال الاتصال بالجامعات ودور النشر والمكتبات عبر تقنية البريد الإلكتروني،والحصول على الوثائق والمنشورات لمواكبة أحدث التطورات العلمية،والمشاركة في الندوات والملتقيات العلمية، والتمكن من نشر الأبحاث العلمية.

فالإنترنت أضحت بحق مكتب بريد وسوقا تجارية ومكتبة ومخزن برمجيات ووسيلة تعليم وثقافة وقراءة صحف ومجلات ومراكز حوار فكري وعلمي بين الفئات المختلفة في عدة أماكن من العالم[1].

---

[1] الدركزلي، الإنترنت ثورة المعلومات والثقافة والتعليم ، **مجلة آفاق الثقافة والتراث**، السنة4، العدد16، (د.ن، مارس1997)، ص35.

في حين ذكر 10% أنهم تمكنوا من إيصال أفكارهم إلى الآخرين، وإيجاد أصدقاء جدد في مجال التخصص مما ساعد في بلورة اهتمامات مشتركة، بينما قال 10% أن الإنترنت أدت إلى إغناء ثقافتهم العامة ووفرت لهم إجابات لكل سؤال يطرح عليهم.

والفروق الإحصائية دالة وترجح كفة الجانب البحثي في مزايا الشبكة على حساب بقية المزايا الأخرى.

ومع ذلك فإن دمج التكنولوجيات الجديدة في عمليات التعلم ينبغي ألا يتم على حساب العلاقة الشخصية بين المدرس والتلميذ، ويظل التعليم بصورة أساسية تفاعلا بين أشخاص، بين نظرتهم إلى العالم، ومهاراتهم، ومجموع القيم التي يتبنونها، ويمكن أن تقوم التكنولوجيات الجديدة بتوسيع هذه العلاقة وتنويعها .

والحقيقة أن أنصارها الأكثر حماسا يقرّون بأن التّعليم عن بعد الذي صار مُمكنا بفضل الإنترنت لا يُمثل بديلا عن الكتب أو عن العلاقة المتميزة بين المدرس والتلميذ، فالعلاقة بين الإنترنت بين والكتاب علاقة تلاقي لا تلاغي.

هـ المواقع الأكثر زيارة على الإنترنت:

جدول (04):توزيع عينة الدراسة تبعا لأكثر مواقع الإنترنت زيارة:

المواقع المُزارة	التكرارات(ك)	النسب %
المواقع التعليمية والبحثية	30	57.69
المواقع الإخبارية	10	19.23
مواقع البرامج	06	11.53
المواقع الترفيهية	05	9.61
المواقع التجارية	01	1.92
المجموع	52	100

X2 =13.27 . كا2=50.09. df=4. درجة الثقة99%، المعنوية0.01

52 مجموع التكرارات وليس مجموع أفراد العينة(لكل فرد فرصة اختيار أكثر من إجابة واحدة) .

أغلبية المبحوثين بنسبة(57.69%) يفضلون زيارة المواقع العلمية وتلك التي تهتم بقضايا البحث العلمي، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الإنترنت باتت في هذا العصر بوابة مهمة بالنسبة للباحثين والأساتذة، يطلّون من خلالها على آخر المستجدات البحثية في المجالات

ذات الصلة باختصاصاتهم العلمية والتدريسية، فهي سبيل للتواصل مع المراكز البحثية والجامعات والمجلات والمشاركة في الندوات والمؤتمرات، هذا فضلا عن استخدامها في مجالات أخرى كالاطلاع على مستجدات الأخبار(19.23%) و والترفيه(9.61%) .

وهذا ينسجم مع ما ورد في الجدول رقم 03، وفيه تأكيد على غلبة دافع البحث على دافع الترفيه عند عينة الدراسة والفروق دالة كما تؤكده معطيات التحليل الإحصائي.

و- أخطار سوء استعمال الإنترنت:

جدول(05): يبين توزيع عينة الدراسة وفقا للخطر المترتب عن إدمان الإنترنت:

أخطار الإنترنت	التكرارات(ك)	النسبة(%)
سوء الاستعمال	15	50
الانحلال الأخلاقي	12	40
الإدمان	03	10
المجموع	30	100

$X2 = 9.21$. كا2=7.8. df=2. درجة الثقة99%، المعنوية0.01

وفيما يتصل بأهم الأخطار الناجمة عن الإنترنت ذكر 40 % من المبحوثين أن للإنترنت أخطارا تتمثل خاصة في الانحلال الأخلاقي من خلال الولوج إلى المواقع الإباحية،فيما ذكر10% أن كثرة الإبحار غير المنظم في مواقع الإنترنت يؤدي إلى مرض الإدمان وإهدار الوقت والمال في مالا يجدي نفعا ، في حين قال 50 % من المبحوثين أن خطر الإنترنت لا يكمن في المحتوى بقدر ما يكمن في سوء الاستعمال.

ولاشك أن الإفراط في استخدام الشبة دون داع ، أو لأغراض غير مقررة علميا واجتماعيا يصبح مصدر ضرر على المستعمل ويحرمه توزيع وقته بشكل متوازن على مصادر المعرفة والثقافة الأخرى وأبرزها الكتاب كوسيلة معرفية عريقة، وينجرّ عن هذا الإدمان نوع من الهوس تترتب عليه مشاكل صحية ونفسية، لأن المدمن يقلل من الحركة والنشاط الجسدي، ويبتعد عن التفاعل الاجتماعي المباشر، وقد بين استطلاع أجرته وكالة رويتر أن 55% من الآباء قلقون من بقاء أبنائهم لساعات طويلة في التعامل مع الشبكة، وقرر50% من الآباء الذين شملهم البحث أن أبناءهم يفضلون قضاء الوقت مع الإنترنت، على أن يقضوا هذا الوقت

مع أقرانهم[1] ، والغريب أن الاجتهادات الصناعية تصب باتجاه دعم مزيد من الارتباط بين المدمن والشبكة المعلوماتية، حيث تبحث الشركات العالمية عن وسائل تكنولوجية لضمان راحة مدمني الإنترنت –حسب زعمها- هؤلاء الذين يجلسون ساعات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر يتصفحون الإنترنت ، ومن بين الحلول المقترحة توصل الخبراء إلى تحويل الحاسوب إلى مكتب متنقل لين، تستطيع الانحناء فيه بطريقة تلائم طلبك وراحتك، حيث يمكن تحويله إلى وضعية أفقية تُمكن من مشاهدة الشاشة في وضعية استلقاء على السرير.

مما يستدعي التوعية المكثفة، وتأهيل الشباب خاصة حول السبل السليمة للتعامل مع الإنترنت التي تعد سلاحا ذا حدين واستعمالها مرهون بوعي المستعملين.

12- **نتائج الدراسة:**

أكدت الدراسة أن نسبة 46.66% من المبحوثين يستخدمون الشبكة بمعدل 1- 2 سا يوميا ، في حين يستخدمها23.33% بمعدل 5- 6سا يوميا، أما الذين يستخدمون الإنترنت من3- 4 سا يوميا فقد بلغت نسبتهم 30%، وهو ما يعني أن أغلبية المبحوثين69.99 % يستخدمون الإنترنت مابين 1سا و4سا، وهي مدة مهمة تساعد في اطلاع أفراد العينة على الكثير من المستجدات ومعرفة المعلومات التي تثري البحث وتجعلهم بشكل مستمر في مواكبة التطورات العلمية الحاصلة في الميادين العلمية ذات الصلة بتخصصاتهم.

بينت هذه الدراسة أن أغلبية المبحوثين(57.69%) كان هاجسهم الأكبر من وراء التعامل مع الإنترنت هو البحث عن المعلومات التي تثري رصيدهم العلمي وتجعلهم يُواكبون مُختلف التطورات العلمية في مجالات تخصصهم ، كما أنها تعتبر قناة مهمة للانفتاح على العالم والاحتكاك بالثقافات الأخرى من خلال التواصل مع الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية وعلمية على نطاق واسع، وكذا رافدا مهما في إغناء ثقافتهم وتنمية معلوماتهم العامة بما يجعلهم أقدر وأقوى على التعامل والتعايش الإيجابي مع متغيرات عصر المعلومات. هذا فضلا عن استخدامها في مجالات أخرى كالاطلاع على مستجدات الأخبار(19.23%) و والترفيه(9.61%)،أما استخدام الإنترنت في إتمام التعاملات التجارية فقد كان ضئيلا ولم يتجاوز نسبة1.75%.

---

[1] خلفان ضاحي،**أبناؤنا والإنترنت**، (الإمارات العربية المتحدة ،ندوة مركز بحوث ودراسات شرطة دبيء، 2000)، ص10.

وعن الآثار الناجمة عن الاستعمال غير الرشيد للإنترنت ذهب أغلب المبحوثين(50 %) إلى إلقاء المسؤولية على المستعمل ومن يحيط به بغض النظر عن المحتويات التي تعرضها الشبكة، حيث إن الآثار المدمرة تعود بالدرجة الأولى إلى سوء الاستعمال والتعامل مع ما تتضمنه الشبكة من محتويات مهما كانت طبيعتها، ومن عواقب هذا الاستعمال غير المدروس للإنترنت حدوث الانحلال الأخلاقي بنسبة40% ، وهذا يتفق مع دراسة سابقة يعتقد (74٪) من الشباب أن هناك مخاطر أخلاقية للإنترنت، وأن استخدام الشباب لهذه التقنية سلبي إلى حد كبير، الإباحية والمحادثة وتحميل الأغاني والنغمات والانضمام لجماعات عالمية مشبوهة مؤكدين على أهمية ترقية الوعي لدى مستعملي الشبكة حتى يحسّنوا توظيف معلوماتها بما يعود بالفائدة والنفع عليهم وعلى دراستهم وعلى مجتمعهم بصفة عامة. ومن تحسين مردودية استعمال الإنترنت فان المبحوثين يقترحون ضرورة توفيرها بشكل مستمر، كي تكون في متناول الأستاذ متى أراد ذلك، وتوسيعها لتشمل كل المعاهد والجامعات وبذلك تكون جسر تواصل بين الباحثين داخل الوطن وخارجه، وزيادة سرعة الاتصال(connection)، وتحسين نوعية الاستقبال ومحاولة تفادي الانقطاعات المفاجئة في الاتصال التي تُزعج وتُعطل نشاط الأساتذةالبحثي، والاشتراك في المجلات العلمية المشهورة(Library on line)قصد تقريب المعلومة من الباحث وجعلها في متناوله.

13- **التوصيات:**

❖ الإنترنت تلعب دورا تعليميا وثقافيا ومعرفيا هاما، وبمرور الوقت ستشكل أهم الوسائل التربوية في جمع المعلومات والتعلم الذاتي، والتفاعل بين مختلف أقطاب المعمورة.

❖ الإنترنت سلاح ذو حدين، ويتوقف استعماله إيجابا أو سلبا على المستعملين، لذلك بات ضروريا تكثيف حركة التوعية الاجتماعية من خلال التأطير والتوجيه قصد توعية أبناء المجتمع —ولاسيما الشباب— بأساليب التعامل الايجابي الرشيد مع معطيات الشبكة العنكبوتية.

❖ التأكيد على ضرورة استخدام الإنترنت لغرض البحث العلمي، وتحفيز كل الجهود الرامية إلى العمل بهذا الاتجاه.

❖ ضرورة تنظيم دورات تدريبية بغرض تطوير مهارات عضو هيئة التدريس الجامعي في مجالات استخدام الحاسوب والإنترنت، والحث على ضرورة استثمار الإنترنت في العملية التعليمية الجامعية، والاستفادة من خدماتها في حقل البحث العلمي الجامعي، وكذا تقديم

مساعدات للطلبة تشجعهم على التعامل مع الإنترنت من خلال حصص خاصة قصد اكتساب مهارات في البحث على المعلومات على الشبكة، وتكليفهم بإجراء بحوث في هذا الشأن حتى تتحقق الفائدة المرجوة.

❖ نشر ثقافة استخدام الإنترنت من خلال تضافر جهود مختلف شرائح المجتمع وهيئاته، بهدف توعية الآباء وحماية الأبناء من آثار الاستعمال غير المدروس لشبكة الإنترنت.

❖ نحن بحاجة- أكثر من أي وقت مضى- إلى مزيد من اليقظة، والرقابة الاجتماعية وتنمية الوعي المجتمعي، والتحسيس بمخاطر الانفتاح الإلكتروني غير المنضبط على الثقافات المغايرة للثقافة العربية الإسلامية.

❖ تقوية مناعة الأبناء وتعزيز رفضهم الذاتي للمخاطر التي تنطوي عليها الشبكة هو الوسيلة المثلى التي تقي الأبناء من أضرار الإنترنت.

❖ الاجتهاد في حجب المواقع المخلة بأخلاق المجتمع المسلم ، وتوعية مستعملي الإنترنت بالإعراض عنها، وتشجيع الإسهام الايجابي في محتويات الشبكة، من خلال تصميم المواقع وتوفير الاستخدامات البديلة من مضامين علمية وترفيهية وثقافية تنمي ثقافة الشباب وتعمّق انتماءهم لقيم مجتمعهم وتنأى بهم عن مخاطر الانزلاق في متاهات المضامين الرديئة.

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة أن تبحث واقع استخدام هيئة التدريس بجامعة تبسة لشبكة الإنترنت من حيث مدة الاستخدام ودوافعه، وانعكاساته، عبر استطلاع آراء عيّنة من الأساتذة الجامعيين من الجنسين، ومن مختلف التخصصات.

أكدت نتائج الدراسة أن المبحوثين يستخدمون شبكة الإنترنت بمتوسط يومي يقدر بثلاث(03) ساعات.

كما أكدت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يستخدمون الإنترنت بغرض الاطلاع على جديد المعرفة، ويتطلعون إلى تنمية قدراتهم العلمية، ومواكبة جديد العالم من خلالها على جميع الأصعدة الحياتية.

أكدت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يستفيدون من خدمات الإنترنت في التواصل مع الجامعات العالمية، ودور النشر، والمشاركة في الملتقيات العلمية والندوات عبر البريد الإلكتروني، والمساهمة في الحوار العلمي الدائر عبر بوابات الشبكة ومنتدياتها.

أكدت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يفضلون زيارة المواقع العلمية ذات الصلة باهتماماتهم العلمية وتخصصاتهم التدريسية، فضلا عن استخدامها في معرفة جديد الأخبار من خلال تصفح الجرائد والمجلات، والاستماع إلى الإذاعات السمعية البصرية، وكذا الترفيه عن النفس، في حين ظهرت وظيفة التجارة الإلكترونية بصورة محتشمة.

وعن سلبيات استخدام الإنترنت أشارت الدراسة إلى مخاطر الولوج إلى المواقع الإباحية، وما ينجرّ عن ذلك من تلوث قيمي وانحلال أخلاقي، لاسيما لدى فئة الشباب، فضلا عن الإدمان الناجم عن كثرة استخدام الشبكة دون ضابط، وما ينجم عن ذلك من جفاف العلاقات الأسرية، وبرودة العلاقات الاجتماعية.

وتفاديا للمشكلات الناجمة عن سوء استخدام شبكة الإنترنت تقترح الدراسة ضرورة الاعتناء بتوسيع نطاق التوعية، وتكثيف حملات التحسيس، بغرض تعميق الوعي بأساليب التعامل الرشيد مع معطيات الشبكة العنكبوتية لدى مختلف فئات المجتمع. وبذلك تكون الإنترنت وسيلة للبناء لا للهدم، وآلية للتعلم والتثقيف، وفضاء للإبداع والتفوق، لا وسيلة لقتل الوقت وذبح الفضيلة وإشاعة الرذيلة.

مراجع الدراسة:

1- أحمد محمد صالح، ثقافة مجتمع الشبكة، (دمشق، دار الفكر، 2004)، ص94- 95 .

2- الإنترنت والمستخدم العربي.. هل هناك مشكلة؟

http://www.albayan.co.ae/emirates/299/3btb(ab)/A1.HTML(13/05/2007)

3- الدركزلي، الإنترنت ثورة المعلومات والثقافة والتعليم ، مجلة آفاق الثقافة والتراث، (د.ن، السنة4، العدد16، مارس1997)، ص.35.

4- الكفري مصطفى العبد الله ، واقع البحث العلمي في الجامعات العربية.

http://www.freemediawatch.org/majalah/document/docmajala3-270405/arabic/p%206%20-%207%20wakie.htm(15/02/2009).

5- المجلس الأعلى للجامعات، تقرير المؤتمر القومي، تخطيط التعليم الجامعي، (جامعة القاهرة، 14- 16يوليو ، 1987)، ص.08

6- المساد محمد ، المشكلات التي تعوق عضو هيئة التدريس الجامعي، عن تأدية وظائفه في كل من الأردن وجمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية(دراسات مقارنة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس جمهورية مصر العربية، .1991

7- الناصر عادل ، دراسة إعلامية جديدة: 9 من 10 من مراهقي العالم يستخدمون الإنترنت

http://www.e3lami.com/innerarticles.php?articleid=927&id=49(10/09/2008).

8- العلوي شوقي، رهانات الإنترنت، ، (بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2006)، ص16 .

9 - الخطيب معتز، الإنترنت بين إشكاليات الحرية ومحاولات التقييد

http://islamweb.net/pls/iweb/misc1.Article?vArticle=13371(12/12/2008).

10- باشوش نوارة ، الإنترنت في المؤسسات الجزائرية، **الخبر حوادث**، ع12،13- 18 أوت2007، ص.10

11- بطرس أنطوان ، التجارة الإلكترونية، في حضارة الحاسوب والإنترنت ، **كتاب العربي**، ع40، (دولة الكويت ، وزارة الإعلام ، أفريل2000)، ص.189

12- جلفار أحمد، **تعزيز الإعلام العربي عبر الإنترنت في الإعلام العربي في عصر المعلومات**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006، ص197- 198.

13- حداد عبد المالك ، واقع قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في الجزائر.

http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=923(15/03/2005).

14- ح هاجر ، أخصائيون اجتماعيون يحذرون ويدعون إلى الرقابة الاجتماعية، **الخبر حوادث**، ع12،131- 18 أوت2007، ص.11

15- حسني بيمي كمال و انتصار علي محمد، الاتجاهات الحديثة والخبرات العالمية في التنمية المهنية للأستاذ الجامعي، **عالم التربية**، ع01، (القاهرة ، رابطة التربية الحديثة، ماي2000)، ص125.

16- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3 2002 ، ص246- .247

17- مل لفين، **لكل عقل موهبة**، تعريب الأيوبي سامر عبد المحسن، (بيروت ، شركة الحوار الثقافي ،2004)، ص55- .56

18- نانديه فريدريكو مايور، التعليم على مشارف2020 : عن بُعد أم من دون بُعد؟في **عالم جديد**، ترجمة خلفات خليل و خلفات علي ، (بيروت، دار النهار، 2002)، ص383.

19- عبد الحميد إبراهيم شوقي ، اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإنترنت واستخدامه في علاقتهما بالتحصيل الدراسي" دراسة مقارنة بين الجنسين"، 2000.

http://www.geocities.com/ishawky2000/internetAtt.stud.htm(15/02/2007).

20- عياش مرتضى ، المعلوماتية مواجهة تاريخية جديدة.

. (10/06/2000).11http://annabaa.org/nba50/almalomateya.htm ;p

21- عياش مرتضى ، المعلوماتية استباحة الفكر وتدمير الذات.

(12/10/2002).20http://annabaa.org/nba51/maloomat.htm

22- فضل جميل كليب، مدى إفادة الإنترنيت للباحثين في مجال البحث العلمي

http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot_1/internet_usefulness1.htm(13/03/2008).

23- خلفان ضاحي، **أبناؤنا والإنترنت**، (الإمارات العربية المتحدة ،ندوة مركز بحوث ودراسات شرطة دبي، 2000) ، ص10.

24- Adele.F.Bane, **Internet insights :Haw Academies Arousing the Internet**, computers In Libraries. February, vol:5,1995,p32-36.

25- Ithiela da Sola Pool ,**Technologies without Boundaries** (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1990), p08.

26- Peterson, M.Enhancing Faculty in Evolvement In Instutional Research. **Paper Presented At The Annual Forum At The Association For Instutional Research** (46th, Albuquerque New Medico, 5-8 May. □

27- Tarpley, Todd: "Children, The Internet & other new Technologies" in: Singer, G. Dorthy, & Singer, L. Jerome. (eds.), **Hand book of Children & media**. (London: Sage Publications, Inc,2001, P547. 28- Virilio Paul,**La Vitesse de Libération**,Galilée, 1995.